Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

التعليل بالفروض العقلية

رأينا فى التمهيد أن الفروض العقلية حلول وتفسيرات لما يواجه الباحث من مشكلات فيفترضها لكى يعلل بها مايراه من ظواهر . ورأينا أيضا أن المنهج العلمى لايرفض الفروض التى يفرضها العقل ، ولكنه اشترط لقبولها إمكانية التثبت من صدقها بالرجوع إلى الواقع وامتحانها بالخبرة الحسية (١) . ولقد استخدم الكوفيون والبصريون – كما سوف نرى توا – هذه الفروض فى تعليلاتهم ، غير أنها وإن بدت مقنعة لأذهان اللغويين ، لاتُمكّن من الرجوع إلى الواقع للتثبت من مدى صدقها مما يحتم رفضها لأن العقل وحده لايكفى لتصديقها .

أ – فى الأصـوات :

التغليـب :

وهو يختلف عن التغليب حين يكون الحديث عن مذكر ومؤنث فيُغلّبون المذكر، أو حين يكون الحديث عن الحيوان والإنسان فيُغلّبون الإنسان كما فى قوله تعالى فى سورة النور : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع – ٤٥ ﴾ فهذا تغليب نشأ من تواضع المجتمع الكلامى وأساليبه فى الحديث ، أما التغليب الذى سنراه هنا فهو يختلف عن ذلك فى أنه يعود إلى تصور عقلى فى ذهن اللغوى حين يرى تغيرا لغويا ما فيعزوه إلى

---

(١) انظر الفرض العقلى فى التمهيد ص ٢٢ .